شديداً ، فلما أظهر اللّه دينَه وتمّ فتح مكة ، خرجوا إلى الرّسول ﷺ لائذين بعفوه ، فأسلموا وقالوا شعراً يعتذرون فيه عمّا أسْلَفوا من إساءة . وأبرز هؤلاء بغير شكٍّ ؛ كَعْبُ بن زُهَيْر ، وله مكانهُ من هذا الحديث ، على أنّنا نذكر منهم عبد الله بن الزِّبَعْرَى الذي طالما التحمت بينه وبين شعراء الرّسول نقائضُ عنيفة ، فحين منّ الله عليه بالإسلام قال يخاطب الرّسول ﷺ :(١)

مَنَعَ الرُّقادَ بَلابِلٌ و هُمُومُ ... والليلُ مُعْتَلِجُ الرِّواقِ بَهِيمُ
مِمّا أتاني أنَّ أحْمَدَ لامَنِي ... فيه فَبِتُّ كأنّني مَحْمُومُ
إنّي لَمُعْتَذِرٌ إلَيْكَ مِنَ الّذِي ... أسْدَيْتُ إذْ أنا في الضّلالِ أهيمُ
أيامَ تَأمُرُني بأغْوَى خُطَّةٍ ... سَهْمٌ وتأمُرني بها مَخْزُومُ
وأمُدُّ أسْبابَ الرَّدَى ويَقُودُني ... أمْرُ الغُوَاةِ وأمْرُهُمْ مَشْئُومُ
فاليَوْمَ آمَنَ بالنبيِّ محمدٍ ... قَلْبِي ومُخْطِئُ هذِهِ مَحْرُومُ
مَضَتِ العَداوةُ وانْقَضَتْ أسْبَابُها ... و دَعَتْ أواصِرُ بَيْنَنَا وحُلُومُ
فاغْفِرْ فِدًى لَكَ والِدَايَ كِلاهُمَا ... زَلّلي فإنّكَ راحِمٌ مَرْحُومُ
و عَلَيْكَ من عِلْمِ المليكِ عَلامَةٌ ... نُورٌ أغَرُّ وخاتَمٌ مَخْتُومُ
أعْطاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانَهُ ... شَرَفًا وبُرْهَانُ الإلَهِ عَظِيمُ
ولقَدْ شَهِدْتُ بأنّ دينَكَ صادِقٌ ... حَقٌّ وأنّكَ في العبادِ جَسِيمُ
واللّهُ يَشْهَدُ أنّ أحْمَدَ مُصْطَفًى ... مُسْتَقْبَلٌ في الصّالحينَ كريمُ (٢)

ومنهم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذي مرّت بنا مناقضاته مع حسان بن ثابت ، وكان قد أسلم والرّسولُ ﷺ في طريقه لفتح

(١) السّيرة ، ج ٢ ، ص ٤١٩ ؛ وطبقات ابن سلام ، ص ٢٤٢ ؛ والاكتفا ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ .
(٢) البلابل : الوَساوس ، معتلج الرواق : مضطرب متراكب ، بهيم : شديد السواد ، مَحْموم : مُصاب بالحُمّى، أسْدَيْت : صنعت ، يعني ما قاله من شعر قبل إسلامه ، الأواصر : قرابة الرحم ، حلوم : جمع حِلْم ، ضد الطّيْش والسّفَه ، وبمعنى العقل أيضا ، والجمع أحلام ، جسيم : عظيم ، مُسْتقبَل : منظور إليه ملحوظ .